انقسامه بالضرورة بانقسام الجسم كما سبق وان لم يكن منطبقا
فيه ولا منقسما منبسطا عليه او استنكره لفظ الانطباع فقد
الى عبارة اخرى فنقول هل للعلم نسبة الى العالم ام لا ومحال قطع النسبة
فانه اذا انقطعت النسبة عنه فكونه عالما به لم صار اولى من كونه
غير عالما به وان كانت له النسبة فلا يخلو اعن ثلاثة اقسام اما
ان تكون النسبة لكل جزء من اجزاء المحل او يكون لبعض اجزاء المحل
دون البعض او لا تكون لواحد من اجزائه نسبة اليه وباطل ان
يقال لا نسبة ولم يكن للمجموع نسبة فان المجتمع من المتباينات متباين
وباطل ان يقال النسبة للبعض فان الذى لا نسبة له ليس هو من
معناه في شئ وليس كلامنا فيه وباطل ان يقال لكل جزء مفروض
النسبة الى الذات لانه ان كانت النسبة الى ذات العلم باسره فمعلوم
كل واحد من الاجزاء ليس هو جزء من المعلوم بل المعلوم كما هو فيكون
معقولا مرات لا نهاية لها بالفعل وان كان كل جزء له نسبة اخرى
غير النسبة التى للجزء الآخر الى ذات العلم فذات العلم اذا منقسم في المعنى
وقد بينا ان علم العلوم الواحد من كل وجه لا ينقسم في المعنى وان كان
نسبة كل واحد الى شئ من ذات العلم غير ما اليه نسبة الآخر فانقسام
ذات العلم بهذا المعنى هو محال وبهذا يتبين ان المحسوسات المنطبعة
فالحواس الخمس لا تكون الا مثله لصور جزئية منقسمة فان الادراك
معناه حصول المدرك في نفس المدرك ويكون لكل جزء من مثاله

المحسوس

٢

المحسوس نسبة الى جزء من الآلة الجسمانية والاعتراض على هذا ما سبق
فان تبديل لفظ الانطباع بلفظ النسبة لا يدرء الشبهة فاينطبع المعنى
الوهمية للشاة من عداوة الذئب كما ذكروه فانه ادراك لا محالة وله
نسبة اليه ويلزم في تلك النسبة ما ذكروه فان العداوة ليست امرا
مقدارا له كمية مقدارية حتى ينطبع مثالها في جسم مقدور وتنسب
اجزاؤها الى اجزائه وكون شكل الذئب مقدورا لا يكفي فان الشاة
ادركت شيئا سوى شكله وهو المخالفة والمضادة والعداوة
والزيادة على الشكل من العداوة وليس لها مقدار وقد ادركته
بجسم مقدور فهذه الصورة شككت في هذا البرهان كما في الاول
فان قال قائل هلا دفعتم هذه البراهين بان العلم يحصل من
الجسم في جوهر متحيز لا يتجزء وهو الجوهر الفرد قلنا لا
الكلام في الجوهر الفرد يتعلق بامور هندسية يطول القول وحلها
ثم ليس فيه ما يدفع الاشكال فانه يلزم ان تكون القدرة والارادة
ذلك الجزء فان للانسان فعلا ولا يتصور ذلك الا بقدرة وارادة
ولا تتصور الارادة الا بعلم وقدرة وترى الكتابة في اليد والاصابع
والعلم بها ليس في اليد اذ لا يذهل بقطع اليد ولا ارادتها في اليد فانه
قد يريدها بعد شلل اليد وتتعذر لا لعدم الارادة بل لعدم القدرة
دليل ثالث قولهم لو كان العلم في جزء من الجسم لكان العالم ذلك
الجزء دون سائر اجزاء الانسان والانسان يقال له عالم والعالمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)